الكفيل

٥٩٣
السنة الثالثة عشرة
٨/ ربيع الأول /١٤٣٨هـ
٨/ ١٢/ ٢٠١٦م

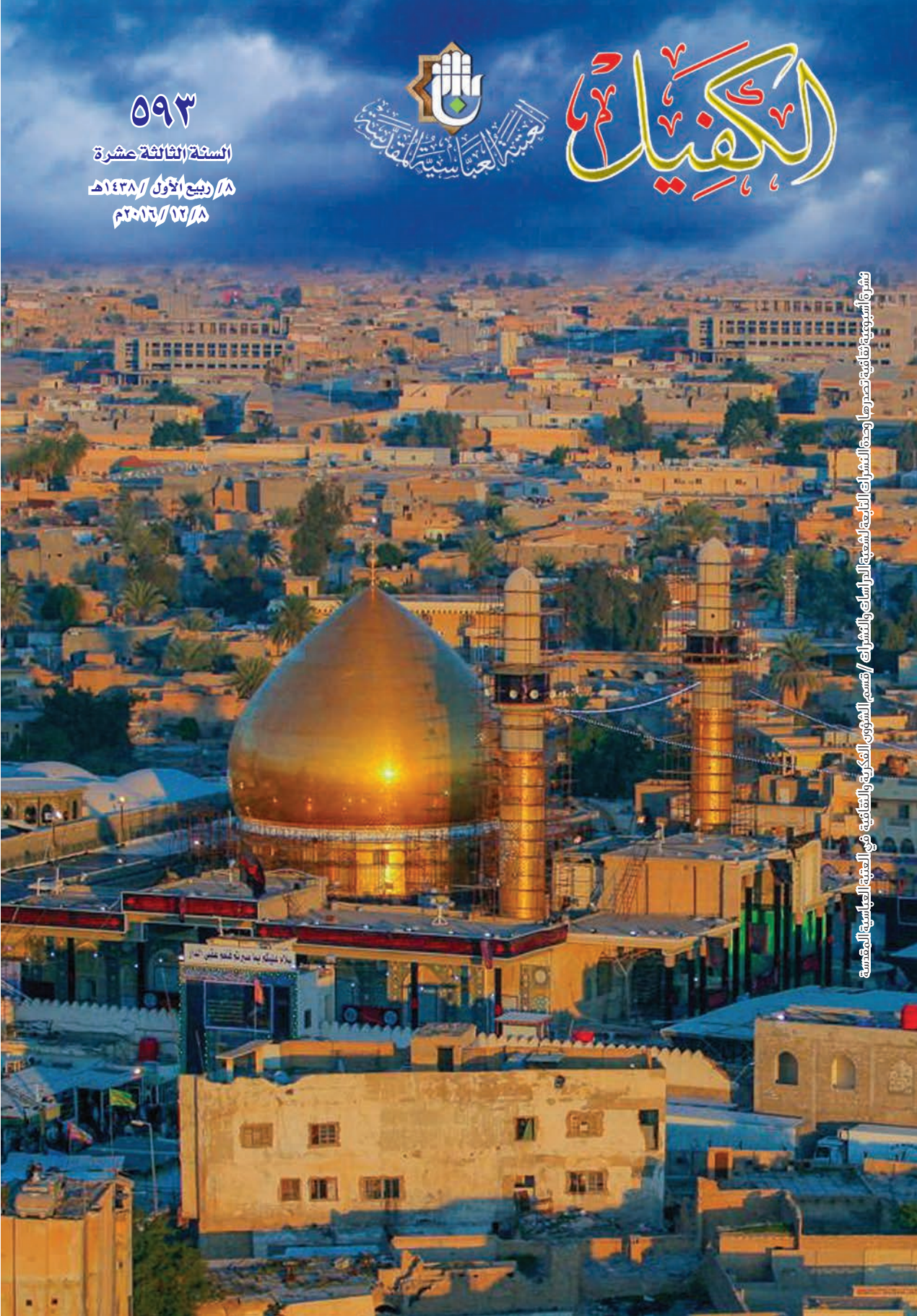

تصدر أسبوعية ثقافية جامعة عن العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ ربيع الأول

✿ استشهاد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠هـ مسموماً في السجن على يد المعتمد العباسي، وله من العمر ٢٨ سنة، وقد دُفن في بيته بمدينة سامراء بجوار أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام.

٩ ربيع الأول

✿ تتويج الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بالإمامة بعد شهادة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، وذلك في سنة ٢٦٠هـ.

✿ وفاة الشاعر والأديب المشهور السيد حيدر ابن السيد سليمان الحلي رحمه الله سنة ١٣٠٤هـ.

١٠ ربيع الأول

✿ وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن مناف، جد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي خلف جنازته حتى دُفن بمقبرة الحجون بمكة.

✿ زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام سنة ١٥ قبل البعثة.

١١ ربيع الأول

✿ ولادة السيدة نفيسة رضي الله عنها بنت الحسن الأنور بن السيد زيد الأبلج بن الإمام الحسن السبط عليه السلام سنة ١٤٥هـ في مصر.

✿ وفاة المرجع الكبير السيد حسن الصدر رحمه الله سنة ١٣٥٤هـ. وله كتب كثيرة، منها: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام، تكملة أمل الآمل، الدرر الموسوية، سبيل الرشاد، وغيرها. ودفن في الكاظمية المقدسة.

١٢ ربيع الأول

✿ دخول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجراً من مكة المكرمة يوم الاثنين من عام ١٣ من البعثة أي سنة ١هـ، وقيام الدولة المحمدية.

✿ وفاة المرجع الكبير السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة ١٣٠٠هـ، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري، ونال درجة الاجتهاد ولم يبلغ العشرين عاماً. ومن كتبه: آيات المتوسلين، حلية المجتهدين، النفائس، وغيرها.

الأمثال في القرآن

الشيخ عبد الرضا البهادلي

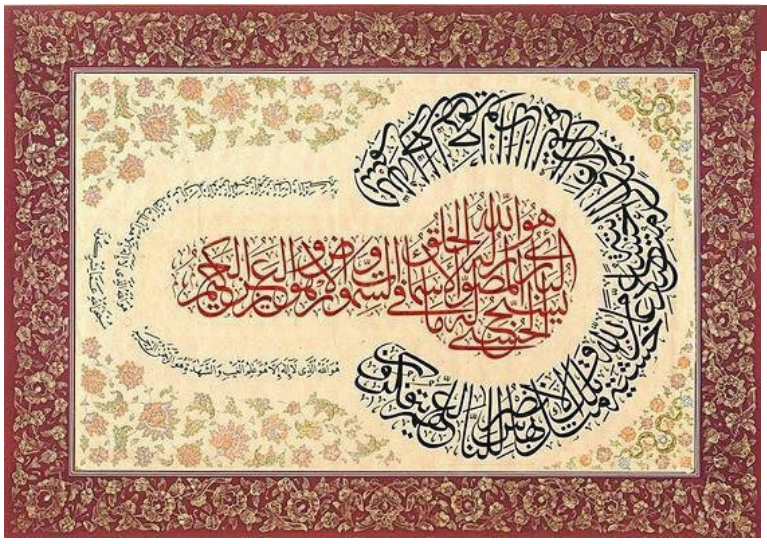

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٦).

في هذه الآية المباركة مطالب عدة نبيّنها باختصار، منها:

أولاً: لا عيب في ضرب الأمثال

إن الله سبحانه إنما يأتي بالأمثال للتقريب إلى الأذهان، باعتبار أن الإنسان يفهم الأشياء المادية والحسية، ولذلك ضرب الله الأمثال في الذباب والعنكبوت وغيرها، بل إنه تعالى يأتي بالأمثال التي هي أقل حجماً من البعوضة لأنها من مخلوقاته تعالى، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١).

ثانياً: البعوضة أهون مخلوق

مع أن البعوضة ضُرب بها المثل بأنها أحقر مخلوق، ولكنها تملك ثلاثة قلوب مع أجهزة متنوعة كجهاز تحليل الدم، مع جهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان، مع جهاز يعكس لون الجلد البشري في الظلمة حتى تراه، وكذلك جهاز تخفيض كثافة الدم حتى يسري في خرطومها، بالإضافة إلى كثرة العيون والسكاكين، كما يقول العلم الحديث.

ثالثاً: اختبار العباد في كل شيء

لأن الله تعالى خالقٌ يريد من الإنسان التسليم والإذعان والانقياد، وليس من حق الإنسان الاعتراض، لا على مستوى الظاهر ولا على مستوى الباطن.. وقد اختبر الله عزّ وجلّ بعض الأمم في البقرة، وبعضها في الناقة، وبعضها في الأشخاص، فإذا جاء بالأمثال فليس للإنسان الاعتراض، بل عليه التسليم بكل شيء من الله تعالى.. والغاية: تميزاً للخبيث من الطيب، والمسلم من المعاند، وحتى لا يسقط فيه كما سقط إبليس عندما أظهر الأنانية في قبال الله تعالى.

رابعاً: الضلال والهداية نتيجة المقدمات

المؤمنون الصادقون ينجحون في الاختبار والامتحان الإلهي، مهما كان الامتحان شكلاً ونوعاً، لأنهم سحقوا أنانيتهم وجاهدوا أنفسهم بالجهاد الأكبر، ولذلك سلّموا لله بكل شيء، وأما الكافرون والفاسقون فلأنهم متكبرون ومغرورون فلا يستطيعون التسليم إلى الله، لا على مستوى الظاهر ولا على مستوى الباطن، وبالتالي فهم يعترضون على كل شيء يأتي من الله تعالى، بل يريدون أن تُقاد الحياة على مستوى الفهم الذي يعيشونه، وهذا لا يمكن، بل مستحيل؛ لأنهم قاصرون عن فهم أنفسهم، فكيف يستطيعون فهم الكون كله؟!

عالمية الرسالة الإسلامية

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ لدَعوة النبيّ الأكرم محمد ﷺ ونبوته المباركة خصائصَ كثيرة، منها:

أنّ دعوتَه ﷺ ونبوَّته ورسالَتهُ (عالميةٌ)، ولا تختصُّ بقوم دون قوم، أو منطقة دون أُخرى، وذلك كما قال عنها الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ (سبأ: ٢٨)، وقال تعالى أيضاً: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

من هنا نرى كيف أنّه كانَ يستفيدُ في دعوته العالمية من لفظة (النّاس)، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ﴾ (النساء: ١٧٠). نعم عندما بدأ النبيُّ الأكرمُ ﷺ دعوَته كان طبيعيّاً أنْ ينذرَ قومَه في المرحلة الأُولى، ويوجّه خطابه إلى قومه لينذرَ قوماً لم يُنذَرُوا من قبل: ﴿لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (القصص: ٤٦)، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ مجالَ رسالته محدودٌ بجماعة خاصة، وإرشادِ قوم خاصّين.

ولهذا السبب نرى القرآنَ الكريم -أحياناً- في الوقت الذي يوجّه دعوته إلى جماعة خاصّة، يعمد فوراً إلى اعتبار دعوته تلك حجةً على كلّ الذين يمكن أن تبلغَهُمْ دعوتُه في أرجاء العالم، إذ يقول: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩)، وإنّ منَ البديهيّ أنّ على الأنبياء عليهم السلام أنْ يَبدؤوا أقوامَهم في البداية، سواء أكانت دعوتهم عالميّة أم محلّية، وهذا هو القرآنُ الكريم يُذَكّرُ بهذه الحقيقة فيقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤).

(راجع: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص١٦١)

صلاة الزيارة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل تستحب الصلاة في مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل أنها أفضل من المساجد، وقد روي أن الصلاة عند الإمام علي عليه السلام بمائتي ألف.

السؤال: ما حكم صلاة الزيارة، هل هي واجبة أم مستحبة؟

الجواب: مستحبة.

السؤال: كيف أصلي صلاة الزيارة؟

الجواب: صلاة الزيارة ركعتان.

السؤال: ما هو الحكم بالاكتفاء بقراءة سورة الفاتحة فقط في صلاة الزيارة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: بعد إكمال الزيارة للأئمة الأطهار عليهم السلام يصلي الإخوة المؤمنون بعدها ركعتي الزيارة، ففي مفروض السؤال:

١- هل هي جزء من الزيارة؟

٢- هل يجوز الإتيان بها من جلوس؟

الجواب:

١- ليست جزءاً من الزيارة، ولكنها من آداب الزيارة.

٢- نعم يجوز، ولا بأس حينئذٍ بمضاعفتها، بأن يحتسب كل ركعتين بركعة، فتكرر الصلاة مرتين وتكون الثانية بنحو رجاء المطلوبية.

السؤال: هل يجوز الاقتصار على الفاتحة في النوافل؟

الجواب: يجوز، إلا في النوافل التي تستحب بالسور أو الآيات المعينة، فيعتبر في كونها تلك النافلة قراءة تلك السورة أو الآية، أي: يعتبر لتحصيل ثواب هذه الصلاة الإتيان بها على نفس الكيفية المنصوصة والتي تتضمن قراءة السور أو الآيات المعينة؛ كصلاة الغفيلة.

السؤال: الصلوات المستحبة (كأربع ركعات أو أكثر)، هل تؤدى متواصلة أم ركعتين ركعتين؟

الجواب: ركعتين ركعتين.

السؤال: إذا وصلت إلى المرقد المقدس وأديت الزيارة فدخل وقت الفريضة، أيهما أُقدم: صلاةَ الفريضة أم صلاةَ الزيارة؟

الجواب: الأفضل تقديم صلاة الفريضة.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ومضات من حياة سليل الحجج الأطهار عليه السلام

مقتبسات من محاضرات
الشيخ أحمد الصافي

في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول في سنة ٢٦٠هـ استشهد الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، والذي كان يكنّى بـ(ابن الرضا)، وهذا اللقب كان يطلق على ثلاثة أئمة هم: الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، ولعل تسميته بـ(ابن الرضا)؛ لشهرة جده الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في الأوساط العلمية والسياسية باعتباره ولي العهد.

وسنتناول جانباً من سيرة الإمام عليه السلام المباركة، ونركز على أمرين مهمين:

الأمر الأول: طريقة تعريف الإمام عليه السلام نفسه للناس.

والأمر الثاني: طريقة إدارته للأمور، وامتيازها عمّن مضى من آبائه المعصومين عليهم السلام.

(١) تعريف نفسه عليه السلام للناس:

نحن نعرف بأن الإمام عليه السلام لا بد أن يُعرّف نفسه للناس، ويُثبت إمامته لهم، وإثبات الإمامة إما أن يكون بالنصّ من إمام قبله، وإما بالمعجز، والنص لا بد أيضاً أن يكون مصحوباً بالمعجز خصوصاً إذا كان إمامٌ قبله قد نص عليه وتوفي وأنكر البعض إمامة الإمام التالي، فلا بد أن يثبتها بالمعجز.

ومن المعروف في سيرة الإمام عليه السلام أنه كان يثبت إمامته من خلال العلم.. وهذا العلم الذي يؤكد على استخدامه لإثبات إمامته لا بد أن يكون علماً غير موجود عند باقي الناس، وهو علمُ ما يختلج في النفس البشرية.. فإذا فكّر أحدُ الأصحاب في شيءٍ يريد فعله كان الإمام عليه السلام يخبره. وهناك شواهد كثيرة في سيرته المباركة تدل على ذلك.. على أن إثبات الإمامة ليس معناه أن أصحابه كانوا يشكّون في إمامته، وإنما لكي يَثبتوا على ما هم عليه ويُثبتوا للآخرين إمامته.

(٢) كيفية إدارة الأمور:

كما تعلمون أن الأئمة عليهم السلام لهم وظيفة، وهذه الوظيفة متشعبة إلى عدة مهام، ومن جملة المهام: حفظ بيضة الإسلام، وتعريف الناس على طرق الخيرات، والمحافظة على إنجازات مَن كان قبلهم من الأنبياء والأئمة عليهم السلام والصالحين. وهذا الأمر كلما كان يأخذ مجالاً من الوقت والزمان، فإنه يحتاج إلى إدارة أكثر شمولية وأكثر حرصاً على المحافظة على هذه الإنجازات والمكاسب.

ففي زمان أمير المؤمنين عليه السلام -مثلاً- كان الخطر يتجسد في شكلين من الاتجاهات ضد الإسلام.. وفي زمن الإمام الصادق عليه السلام تعددت هذه الاتجاهات، فصار الخطر منوعاً.

وفي زمن الإمام العسكري عليه السلام صار الخطر أكثر تنوعاً، ويأتيه من كل الجهات، وكان زمن الشيعة آنذاك -من ناحية انتشار التشيع- أفضل من الأزمنة السابقة؛

لوصول قيادات شيعية إلى مصدر القرار أكثر من أي وقت مضى؛ وإن ابتدأ هذا من زمان الإمام الكاظم عليه السلام عندما صار بعض الشيعة وزراء لهارون العباسي.

كل هذه الأمور تستدعي القائد أن يحافظ على هذه الإنجازات والمكاسب مع عدم إخفائه لمبادئه الأساسية؛ لأن من المعروف أنّ الأئمة عليهم السلام لا يؤيدون السلطة، ومعنى هذا أنّ كلَّ مَن يتابعهم يعتبر معارضاً، بل عند بعض الطغاة: مَن يسلم عليهم يعتبر منهم.

فلذلك كانت المهمة الأساسية في حياة الإمام عليه السلام هي إدارة هذا الوضع الموجود، خصوصاً أن الإمام الهادي عليه السلام

كانت فترة إمامته طويلة، فاستطاع من خلال صبره وحلمه وتحمّله أذى أعدائه أن يصنع جيلاً من المؤمنين مؤثرين في الآخرين.. والظرف الذي كان يعيشه الإمام العسكري عليه السلام صعب للغاية، كظرف أبيه وجده عليهما السلام، فكان تحت الإقامة الجبرية، التي كانت في منزله تارةً، وفي قصر الخلافة تارةً أخرى، وهي أشد، فالوضع يكون مربكاً لكل الأصحاب، ولا بد من وسيلة اتصال بالشخصيات الشيعية القيادية المسؤولة عن إدارة أمور المسلمين.

لذلك، فالإمام عليه السلام -حتى لا يحرج الآخرين- صنع طريقةَ الرسائل السرية الخفية إلى سفرائه، فكانت لديه مجموعة جيدة من السفراء؛ كوالد الشيخ الصدوق قدس سره وأمثاله من العلماء، يديرون الأمور بإشارات منه عليه السلام، وبرسائل سرية تصل إليهم من خلال خدّامه عليه السلام.

وهذه الطريقة نفعت في مرحلتين: في مرحلة حياة الإمام عليه السلام والظرف الذي كان يعيشه، وفي مرحلة ما يأتي من الغيبة في زمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، لذلك كان عصر الإمام عليه السلام عصراً مصغّراً ممهّداً لعصرٍ أشبه بعصر السفراء في الغيبة الصغرى.. وهذا العصر قد هيأ لعصر النيابة العامة في الغيبة الكبرى.. فلولا الغيبة الصغرى وهذا السلوك لما استطاعت الشيعة أن تثبت خلال هذه السنين الطويلة.

ولذلك، طريقة الإمام عليه السلام في جعل السفراء، وتأكيد التواصل مع الشيعة أولاً بأول، جعل الأمور منضبطة، بحيث لم يتورط الشيعة آنذاك في أي خطأ ما؛ كتحصينهم من فتنة ثورة الزنج، والتي كان صاحبها يرفع شعار التشيع، ويدّعي أنه ممن أذن له الإمام عليه السلام.. لذلك بادر الإمام العسكري عليه السلام إلى البراءة منه، فعرفت الإمامية حينها أنّ هذه ليست ثورة شيعية، وإن رُفع فيها شعار الشيعة.

وهذه الطريقة من أهم إنجازاته عليه السلام، ونحن نقتطف ثمارها في عصرنا هذا.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لمعرفته أكثر فأكثر، والاستنان بسنته صلوات الله عليه، ويرزقنا في الدنيا زيارته، وفي الآخرة شفاعته.

إشراقة الهدى

إعداد / زهراء حكمت

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

كانت مكة غارقة في سكون وظلام..

يضم بين طياته نوراً يكاد يضيء العالم بأسره..

أصداء تحمل بشرى ظهور نبي جديد، والكل هناك يتحدث عن هذا النبي المرتقب..

كلّ القلوب واجفة، والآمال معقودة عليه، وجاءت الأحداث لتنبئ عن حدوث أمر عظيم.. فها هو إيوان كسرى العظيم الذي كان مثالاً للقدرة والسلطان قد تحطّم إجلالاً لهذا الوليد المبارك.

بهذه الكلمات المباركة من مشاركة الأخت (كادر مجلة رياض الزهراء) بدأنا الحوار في برنامج (منتدى الكفيل) مع محور ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

وطرح الأخ (كوثر الخير) سؤالاً قال فيه: ماذا علينا أن نفعل -كمسلمين- من أجل نبينا صلى الله عليه وآله الذي عاش حياته كلها لينقذنا من الجهل والعمى ويرشدنا إلى الهداية؟! من المؤكد أننا لا يمكن أن نرد الفضل -ولو الشيء القليل- لنبي الرحمة صلى الله عليه وآله، ولكن علينا أن نسعى لإرضائه صلى الله عليه وآله، والطرق إلى ذلك عديدة: كأن نتخلق بأخلاقه، وننشر المحبة والوئام بين الناس، وأن نتراحم فيما بيننا، ويساعد بعضنا البعض، ونمد العون لكل المحتاجين، ونأتمر بأوامره وننتهي عما نهانا عنه.

وأضاف الأخ (خادم أبي الفضل): كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.. من هنا يُعلم تلكم المسافة الشاسعة التي ننأى بها عن ذلكم الخُلق الرفيع، فحينما نزهد بدعوةٍ لأخينا لأنه فقير أو لأن بيتهم لا ينسجم مع مقامنا أو أنه يسكن في الحي الفلاني ونحن من الحي الفلاني.. فأين التواضع في أفعالنا؟!

وتمم الأخ (المفيد) الفكرة بقوله: لا حجة لمن يقول أنّ المجتمع أصبح ميؤوساً منه.. ومَن يقل ذلك فإن السبب راجع إلى أمرين:

الأول: هو أنّ المقابل معاند، وهذا لا ينفع الكلام معه، مع أنّ هذه الفئة قليلة.

والثاني: هو أنّ الخلل في المتكلّم؛ لعدم انطباق ما يقوله مع تصرفاته وسلوكه، وهذا الأمر هو الغالب في كثير من الأحيان.. لذلك على هذه الفئة أن تسعى لإصلاح نفسها قبل غيرها، ومن ثم التوجّه للمقابل.

وذكرت الأخت (آية الشكر) قول الرسول

الأكرمﷺ: «إنكم لن تسعوا الناسَ بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم» (أمالي الصدوق: ٦١)، وقالت: كانﷺ في اللين والشدة سمحاً، عطوفاً، لين الجانب حتى في القضايا الشخصية التي تتعلق به، فكانت مواقفه تأريخية خالدة تجاه من آذوه وحاربوه من أهل مكة وكفار قريش ومنافقيها.

وتممت الأخت (المستغيثة بالحجة) القول: إنّ الرحمةَ كمالٌ في الطبيعة البشرية، تجعل المرء يرقّ لآلام الخلق، فيسعى لإزالتها، كما يسعى في مواساتهم، كما يأسى لأخطائهم فيتمنّى هدايتهم، ويتلمّس الاعذار لهم.

والإسلام رسالة خير وسلام ورحمة للبشرية كلها، دعا إلى التراحم، وجعل الرحمة من دلائل كمال الإيمان، ففي الحديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء» (عوالي اللآلي: ج١/ ص٣٦١).

ومن شُعب البر والرحمة (البر بالوالدين)، فببرهما تُستجلب الرحمة، وبالإحسان إليهما تكون السعادة، ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ (الإسراء: ٢٤)، ورسول اللهﷺ والإمام عليعليه السلام هما أبوا هذه الأمة، كما روي عنهﷺ، فلننظر كيف نبرّهما ونحسن إليهما.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

علائم أهل الدعاوى الباطلة

إعداد/ منير الحـزامي

من خطبة لأمير المؤمنين(عليه السلام) يبيّن فيها العلامات لوقوع الفتن، ويحذّر من اتباع أهل الجهل من المبتدعين والمدّعين:

«إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ...» إلى آخر كلامه المذكور في (نهج البلاغة: ص١١٠، تحقيق الشيخ فارس الحسّون).

وخير مَن يوضّح نورَ كلامهم(عليهم السلام) هم العلماء الربانيون والفقهاء العاملون، الذين رووا أحاديثهم وبيّنوا أحكامهم، والذين أُمرنا باتباعهم في الحوادث الواقعة في زمن الغيبة الكبرى؛ باعتبارهم الأعلم في فهم مقاصد الشريعة المقدسة، وهم صمام الأمان من الانحراف والفتن..

ولذا اقتبسنا جزءاً من استفتاء وجّهه جمع من طلاب الحوزات العلمية إلى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، هذا مضمونه:

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة توجهات منحرفة من بعض الشباب الدارسين في الحوزات العلمية أو غيرها.. مدّعين لأنفسهم مقامات القرب من الله سبحانه وتعالى، وأنهم وصلوا بذلك إلى بعض الجوانب العرفانية وصفاء الباطن، معتقدين أن هذا التوجه (الخاطئ) أولى بالاهتمام من المراتب العلمية والتقوائية والورعية في الاتباع، فخدعوا بعض مَن لا وعي لهم ولا بصيرة، ولكن سرعان ما عاد الكثير منهم إلى جادة الصواب بفضل تدخل المرجعية الدينية العليا..

وكان نص سؤالهم: (... فهل يجوز الاعتماد على أصحاب هذه الدعاوى، والثقة بهم، والعمل بوصاياهم، والاستجابة لهم، أم يجب الحذر منهم والابتعاد عنهم؟).

وهذا نص جواب سماحة المرجع الأعلى (دام ظله الوارف):

بسمه تعالى

لا شك في أنه ينبغي لكل مؤمن العناية بتزكية النفس وتهذيبها عن الخصال الرذيلة والصفات الذميمة، وتحليتها بمكارم الأخلاق ومحامد الصفات؛ استعداداً لطاعة الله تعالى، وحذراً من معصيته، إلا أنّ السبيل إلى ذلك ما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة من: استذكار الموت، وفناء الدنيا، وعقاب الآخرة، من البرزخ والنشور والحشر والحساب والعرض على الله تعالى، وتذكّر أوصاف الجنة ونعيمها، وأهوال النار وجحيمها، وآثار الأعمال ونتائجها.

فإنّ ذلك مما يعين على تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته والتقوى من الوقوع في معصيته وسخطه، كما أوصى به الأنبياء والأوصياء(عليهم السلام)، وعمل به العلماء الربانيون جيلاً بعد جيل، وهذا طريقٌ واضحٌ لا لبس فيه، ولا عذر لمن تخلف عنه، وإنما يُعرف المرء بمقدار تطابق سلوكه مع هذا النهج وعدمه، فإن الرجال

يُعرفون بالحق، ومَن عرف الحق بالرجال وقع في الفتنة وضلّ سواء السبيل.

وقد حذّر أميرُ المؤمنين عليه السلام من بعض أهل الجهل ممن يبتدع -بهواه- أموراً، ويزعم أنه من العلماء، فيجمع حوله فريقاً من الجهال، قائلاً:

«إِنَّمَا بَدْءُ وُقُوعِ الفِتَنِ أَهْوَاءٌ تُتَّبَعُ، وَأَحْكَامٌ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّه، وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً، عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّه، فَلَوْ أَنَّ البَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مِزَاجِ الحَقِّ لَمْ يَخْفَ عَلَى المُرْتَادِينَ، وَلَوْ أَنَّ الحَقَّ خَلَصَ مِنْ لَبْسِ البَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ السُنُ المُعَانِدِينَ؛ وَلَكِن يُؤْخَذُ مِنْ هذَا ضِغْثٌ، وَمِنْ هذَا ضِغْثٌ، فَيُمْزَجَانِ! فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِه، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّه الحُسْنَى».

ومن علائم أهل الدعاوى الباطلة:

(مبالغتهم في تزكية أنفسهم)، على خلاف ما أمر الله تعالى به، وتوجيه الآخرين إلى الغلو فيهم، والاستغناء عن المناهج المعروفة لدى الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية، ودعوى الوقوف عليها وعلى ملاكاتها من طريق الأمور الباطنية، والتصدي للفتيا من غير استحصال الأهلية لها، واستغلال المبتدئين في التعليم والتعلّم، والموالاة الخاصة لمن أذعن بهم والمعاداة مع مَن لم يجرِ على طريقتهم، والوقيعة فيمن انسلخ منهم بعد الإيمان بهم، وسلوك سبلٍ غير متعارفة للامتياز عن غيرهم من أهل العلم وعامة الناس، والمبالغة في الاعتماد على المنامات وما يدّعون ترائيه لهم في الحالات المعنوية، والتميز في اللبس والزي والمظهر عن الآخرين، تمسّكاً في بعضه بأنه عمل مأثور، من غير ملاحظة الجوانب الثانوية التي يقدّرها الفقهاء في مثل ذلك.

ومن

تلك العلائم:

(الابتداع في الدين)، والتوصية بالرياضات التي لم تُعهد من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، والاستشهاد فيما يُدّعى استحبابه إلى ما ورد في مصادر غير موثوقة؛ تذرّعاً بـ(التسامح في أدلة السنن)، وأيضاً التأثر بأهل الملل والأديان الأخرى، والتساهل فيما يعد ضرباً من الموسيقى والألحان الغنائية المحرمة، ووجوه اختلاط الرجال بالنساء، والاعتماد على مصادر مالية غير معروفة، وارتباطات غامضة مريبة، إلى غير ذلك مما لا يخفى على المؤمن الفطن.

وإننا نوصي عامة المؤمنين -وفّقهم الله تعالى لمراضيه- بالتثبّت، وعدم الاسترسال في الاعتماد على مثل هذه الدعاوى، فإنّ هذا الأمرَ دينٌ يُدان الله تعالى به، فمَن اتّبع إمامَ هدىً حُشر خلفه، وكان سبيله إلى الجنة، ومَن اتبع إمامَ ضلالٍ حُشر معه يوم القيامة، وساقه إلى النار.

وليتأمل الجميع في هذا الحال مَن كانوا قبلهم، كيف وقع الكثيرُ منهم في ضلالٍ لاتّباع أمثال من ذُكر.

نسأل الله تعالى أن يجنّب الجميع البدع والأهواء، ويوفقنا للعمل بشرعه الحنيف، مقتدين بسيرة العلماء الربانيين، إنه ولي التوفيق.

والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته

ملاحم البطولة.. ثمرة من ثمار مجالس الحسين عليه السلام

مصطفى الباوي

بيّن ممثّل المرجعيّة الدينيّة العُليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف..

أنّ مجالس سيّد الشهداء عليه السلام ومظاهر العزاء له -وفق ما توارثه المؤمنون خَلَفاً عن سلف- هي من أعظم ذخائرنا التي لا يُمكن أن نفرّط بها، بل لا بُدّ أن نُحافظ عليها بكلّ ما أوتينا من إمكانات، وقد وجدنا كيف ألهمت شبابنا بل وشيوخنا فخرجوا بمئات الآلاف بكلّ شجاعةٍ وبسالة دفاعاً عن العِرْض والأرض والمقدّسات.

فسطّروا أروع الملاحم التي سيُخلّدها لهم التاريخ، وكفى بمثل هذا فائدةً وثمرةً لهذه المجالس، وهي - بما تجمعه من حشدٍ كبير من المؤمنين - مناسبةٌ فُضلى لتثقيف الناس في أمور دينهم وتبصيرهم بشؤون زمانهم وطرح الحلول المناسبة لمشاكلهم الفكرية.

ومن الضروري الاعتماد فيما يُلقى فيها على المصادر الموثوقة ولاسيّما فيما يتعلّق بنقل الحوادث التي جرت على آل محمد صلى الله عليه وآله واجتناب ما سواها حتى لا يُتّخذ ذلك مطعناً فيها ونقضاً لإحدى أهمّ الفوائد التي يُمكن أن تترتّب عليها، وهي تثبيت العقائد الحقّة في نفوس المؤمنين.

فتوى الدفاع المقدس وآراء فقهاء الشيعة

علي حسين الخباز

أؤمن بأن مشاعر المتلقي قادرة على تكوين الرؤية بالمنجز المتحقق من الفتوى الكريمة؛ لما لها من قيمة حقيقية تصاغ إبداعياً؛ لتكوّن شاهداً يصوّر أبعاد المنجز.. اقتباس رأي رشيد من أجل بلورة الموضوع حكمة وقراءة سماحة السيد محمد رضا شرف الدين لفتوى الدفاع المقدس، خلال تواجده في مهرجان ربيع الشهادة الثاني عشر، وتقديمه هذه الشهادة على هامش بحثه.

كانت الشهادة برمتها عبارة عن تشخيص المعنى الأسمى لمفهوم فتوى الدفاع المقدس التي تحملت أعباء التأريخ لتشكل منعطفاً تأريخياً، وهذا التشخيص يقرّب لنا أسلوب مواءمة الحدث، أي ميثاق الفتوى جاء في أشد الظروف احتياجاً لها، وقراءة ما يدور في وجدان الأمة وضمائر الخيّرين إلى مرتقى يمتلك الحضور بقوة، ليكون معادلاً حقيقياً لوثبة الأمة هو انتماؤها، فمنحت الشعب العراقي هذا الوسام الذي يغبطه العالم عليه. والمسألة لا تعني الحرب وحساباتها فقط، وإنما تتعدى إلى جوانب أخرى، فهي مثلت التلاحم الشعبي مع المرجعية المباركة، كما وحدت الرأي الفقهي، وبلورت الرأي بالمقبولية والمباركة والمشاركة الحقيقية.

منذ عصر الغيبة لم نجد كفاحاً مسلحاً أجمع عليه فقهاء الشيعة كهذا الكفاح مطلقاً، حتى ثورة العشرين، كان بعضٌ من الفقهاء له رأيٌ مغاير إلا في هذا الدفاع، استنتاج يستحق الانتباه إليه، وهو ليس من الخطابات التي يكون الخطيب مدفوعاً بمشاعره؛ لما تقتضيه دواعي التحدي والتعبوية، هذا تشخيص يعبر عن كينونة هذه الفتوى كوجود شامل استطاع أن يعانق ماهية الواقع بعقلية وروحية الأمة، لذلك أصبحت كلمة الفقهاء في كافة الحواضر العلمية وفي كافة الأمصار في مشروعية هذا الدفاع المقدس، وهذا يعانق الهوية الوطنية والروحية الدينية؛ لكون العراق عاصمة السماء في الأرض.

ويرى السيد في شهادته المبدعة أن هذه البلاد قد ادّخرت لتكون مركز القيادة في عملية الإصلاح الشامل، وهذا التميز يستحق دفع الثمن مهما كان غالياً؛ لكونه ليس بالشيء الكبير أمام المنجز العظيم الذي تحقق، وهذا المثمن العظيم هو النصر وثمرة الدين والحضارة، فتوى الدفاع المقدس استطاعت أن توحد الأمة، وتجمع أطيافها، والأهم وحدت لنا الصوت المرجعي المبارك.

الحرص على جمع المال

إعداد/ ستار الكناني

اختلفت وجهات نظر النّاس بين إفراط وتفريط، بعضهم أسبغ على المال أهمية فائقة فجعله مفتاح حلّ كلّ المشاكل، ولذلك فإنّ دأب هؤلاء الأفراد جمع المال ولا يدخرون وسعاً على هذا الطريق ولا يتقيدون بقيد ولا يهتمون بحلال أو حرام، ومقابل هذه المجموعة هناك من لا يعير أية أهمية للمال والثروة، يمتدحون الفقر ويشيدون به، ويرون في المال عائقاً للتقوى والقرب الإلهي.

وإزاء ذاك الإفراط وهذا التفريط تقف النصوص الإسلامية لتبيّن أنّ المال مطلوب، ولكن بشروط:

أولاً: أن يكون وسيلة لا غاية.

ثانياً: أن لا يكون الإنسان أسيراً له، بل أن يكون عليه أميراً.

ثالثاً: أن يأتي بالطرق المشروعة، وأن ينفق في سبيل رضا الله تعالى.

والرغبة في مثل هذا المال ليس دليلاً على حبّ الدنيا، بل هو دليل على الانشداد للآخرة، ولذلك روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «إن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الخلف من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟» (الخصال: ص٤٥٠).

وكثيرون هم الذين ينشغلون حتى آخر حياتهم بجمع المال، ثمّ يتركونه للآخرين.. هم مسؤولون عن جمعه، والآخرون ينالون ثماره، سُئل أمير المؤمنين علي عليه السلام: مَن أعظم النّاس حسرة؟ فقال: «مَن رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله به النّار، وأدخل وارثه به الجنّة» (ميزان الحكمة: ص٦٣٥).

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ١٦٧)، قال: «هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلاً، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصيته».

ثمّ قال الإمام: «فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان فزاده حسرة، وقد كان المال له، أو عمل به في معصية الله فهو قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معاصي الله» (تفسير العياشي: ج١/ ص٧٩).

نعم، رؤية الإنسان للمال قد تصيّر من المال وثناً خطراً، وقد تجعل منه وسيلة لسعادة كبرى.

إمام العصر عليه السلام قائد ربّاني عالمي

إعداد / وحدة النشرات

إنّ قضية المنتظر الموعود الذي بشّر به الإسلام وبشّرت به الأديان من قبل، قضية إنسانية قبل أن تكون دينية أو إسلامية؛ فإنها تعبير دقيق عن ضرورة تحقق الطموح الإنساني بشكله التام.

وقد تميّز مذهب أهل البيت عليهم السلام بالاعتقاد بإمامة الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين نصّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على إمامتهم، وهو الإمام محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام الذي وُلد في سنة ٢٥٥هـ، واستلم زمام الأمر وتصدى لمسؤولياته القيادية سنة ٢٦٠هـ. وهو الآن حي يرزق يقوم بمهامّه الرسالية من خلال متابعته الأحداث، فهو يعاصر التطورات ويرقب الظروف التي لا بد من تحققها كي يظهر إلى العالم الإنساني، بعد أن تستنفد الحضارات الجاهلية كل قدراتها وطاقاتها، وتتفتح البشرية بعقولها وقلوبها لتلقّي الهدي الإلهي من خلال قائد ربّاني عالمي قادر على قيادة العالم أجمع، كما يريده الله له.

وقد تحقّقت ولادته في ظروف حرجة جداً لم تكن لتسمح بالإعلان العام عن ولادته، ولكنّ أباه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعدّة من أهل بيته وأقربائه؛ كالسيدة حكيمة عليها السلام ونسيم وغيرهما، قد شهدوا ولادته وأعلنوا فرحهم وسرورهم بذلك، وأطلع شيعته وأتباعه على ولادته وحياته، بأنه إمامهم الثاني عشر الذي بشّر به خاتم الرسل صلى الله عليه وآله.

وتبعه النشاط المكثف للإمام المهدي عليه السلام نفسه طيلة خمس سنوات من أجوبة المسائل والحضور في الأماكن الخاصة التي كان يؤمَن فيها عليه من ملاحقة السلطة، وبعد استشهاد أبيه عليه السلام، أقام الأدلّة القاطعة على وجوده وإمامته وبدّد الشكوك حول ولادته، ومسك زمام الأُمور وقام بالمهام الكبرى وتواصل مع أتباعه وهو في مرحلة الغيبة الصغرى، كل ذلك في خفاء من عيون الحكّام وعمّالهم، ومن خلال نوّابه الأربعة (رضوان الله عليهم).

واستمرّ في القيام بمهامّه القيادية في مرحلة الغيبة الكبرى، ونفع الأُمة كما تنتفع بالشمس إذا ظلّلها السحاب، بعد تمهيد كاف لها، وتعيينه لمجموعة الوظائف والمهام القيادية للعلماء العاملين، الأُمناء على حلال الله وحرامه، ليكونوا نوّابه على طول خط الغيبة الكبرى، وليقوموا بمهام المرجعية الدينية في كل الظروف المرافقة.

وهو لا يزال ينتظر -مع المنتظرين- اليومَ الذي يأذن له الله سبحانه فيه بالخروج للقيام بكل استعداداته التي أعدّها الله له، وذلك بعد أن تتهيّأ كل الظروف الموضوعية اللازمة، وسائر الظروف العالمية التي ستمهّد لخروجه وظهوره كقائد ربّاني عالمي، وتفجير ثورته الإصلاحية العالمية، وتحقيق أهداف الدين الحق.

من إصداراتنا

صدر عن مركز إحياء التراث
في مكتبة العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

وشائح السرّاء في شأن سامرّاء
(أرجوزة في تاريخ سامراء)

نظم : العلامة الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٠هـ)
شرحه وضبطه ووضع فهارسه : وحدة التحقيق في المركز

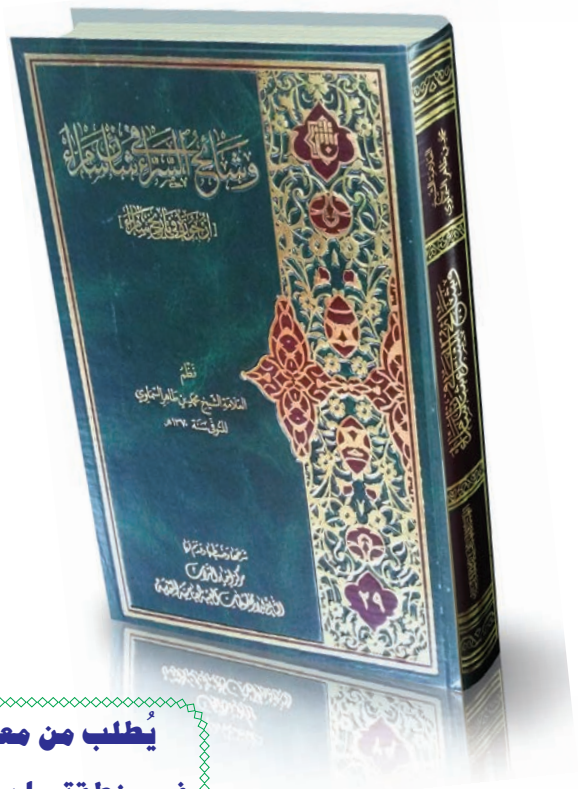

والكتاب عبارة عن أرجوزة في (٧٠٠) بيت، مع شرح موجز لها، في تاريخ بلدة سامراء، وأصل تسميتها، وموقعها الجغرافي، وفضلها، وتاريخ المرقدين الشريفين (مرقد الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري عليهما السلام)، ومن دُفن في جوار المرقدين الطاهرين، وسرداب الغيبة، وأشهر مَن زار المرقدين من الملوك والأمراء والعلماء، والأحداث التي جرت على المدينة عامة، وعلى المرقدين خاصة، مع ذكر مَن درس فيها من العلماء.. وغير ذلك.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي : عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي
راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net